

واقع وتحديات المؤسسة الصحفية المعاصرة في الجزائر دراسة مسحية للعينات من الصحف الخاصة

The Reality and Challenges of Algeria's Contemporary Private Press Foundation Survey study of private newspapers

حسيبة سعادة^{1*}، أسمهان مربي²

¹ جامعة الجزائر 03 (الجزائر)، saada.hassiba@univ-alger3.dz

² جامعة الجزائر 03 (الجزائر)، ismahene.meribai@gmail.com

تاريخ النشر: 05 / 04 / 2022

تاريخ القبول: 11 / 03 / 2022

تاريخ الإستلام: 11 / 01 / 2022

ملخص:

تعتبر المؤسسة الصحفية الخاصة في الجزائر مؤسسة اقتصادية تجارية تقوم على إنتاج المادة الصحفية وتسويقها، ولكي تضمن المؤسسة السير الحسن لإنتاج تلك المادة لا بد أن تعزز قاعدتها الاقتصادية والمالية التي تعتبر المحرك الأساسي لنشاط الصحف، والعمل على تجاوز مجموعة من الصعوبات خاصة المتعلقة بالجانب المالي، فالمتعارف عليه أن المؤسسات الصحفية الخاصة في الجزائر تواجه العديد من التحديات التي تؤثر على استمرارها. نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى التعرف أهم التحديات والصعوبات التي تواجه المؤسسات الصحفية الخاصة في الجزائر والتي تؤثر على استمرارها، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود مجموعة من التحديات التي تواجه المؤسسة الصحفية الخاصة في الجزائر، منها ما هو متعلق بالبيئة التي تصدر فيها الجريدة كالتحديات السياسية والاجتماعية والقانونية والتحديات الاقتصادية، ومنها ما هو متعلق بالمؤسسة الصحفية في حد ذاتها كالبنية الداخلية للمؤسسة وطريقة إدارتها وتسييرها من طرف القائمين عليها.

الكلمات المفتاحية: واقع؛ تحديات، رهانات؛ صعوبات؛ المؤسسة الصحفية؛ الصحف الخاصة.

Abstract:

The private press enterprise in Algeria is a commercial economic enterprise based on the production and marketing of press materials. In order to ensure that the company ensures that the material is produced, it must strengthen its economic and financial base, which is the main engine of newspaper activity.

Through this research paper, we aim to identify the main challenges and difficulties facing private press institutions in Algeria that affect their sustainability. The results of the study found that there are a range of challenges facing the private health institution in Algeria, including those relating to the environment in which the journal is published, such as political, social, legal and economic challenges, as well as those relating to the press institution itself, such as the internal structure of the institution and the way it is managed and managed by its owners.

Keywords: *a reality; challenges, stakes; difficulties; The Press Foundation; Private papers.*

1. مقدمة

يغلب على إدارة المؤسسات الصحفية اليوم منطق تحقيق الربح المادي للصحيفة لأن الصحافة ارتبطت في أذهان العديد من المؤسسين بربح الأموال، وتحقيق أكبر قدر ممكن الدخل المالي لها، وحقيقة أن تحقيق الربح المادي للمؤسسة الصحفية لا يعني أنها نجحت في عملها بل هناك أمور أخرى يحتكم إليها نجاحها فكون المؤسسة ترتبط بالمجتمع الذي تصدر فيه فإنها لا بد أن تقوم بالمهام الاجتماعية المنوطة بها خاصة ما يعرف منها بالمسؤولية الاجتماعية وواجبها اتجاه المجتمع.

تعاني المؤسسة الصحفية في العالم شرقه وغربه جملة من المشاكل والتحديات ترتبط بجوانب مختلفة من كيان المؤسسة الصحفية تأتي في مقدمتها إشكالية إدارة وتنظيم المؤسسات الصحفية ومحاولة الدمج بين ما هو فكري وما هو مادي، ففي نهاية المطاف المؤسسة الصحفية تتعامل مع منتجات فكرية. وبالنظر إلى الجانب الاقتصادي للمؤسسة الصحفية نجد أنها لا بد أن تمتلك قاعدة اقتصادية من أجل الاستمرار في ظل احتدام المنافسة وارتفاع تكاليف إنتاج الصحف.

وبالنظر إلى المؤسسات الصحفية الخاصة في الجزائر نجد أنها مؤسسات حديثة النشأة يبلغ عمرها 03 عقود من الزمن وخلال هذه العقود عانت الصحافة الخاصة جملة من التحديات والعراقيل منها ما هو متعلق بإنشاء المؤسسة وتأسيسها واستمرارها وإدارتها على اعتبار الإدارة الجزء المهم والأساسي في استمرار المؤسسة، ومنها ما هو متعلق بحرية العمل داخل هذه المؤسسات ومنها ما يرتبط بالأوضاع العامة للبلاد وصعوبات أخرى ارتبطت بشكل كبير باقتصاد هذه المؤسسات نظرا لأهمية هذا الجانب في استمرارها وبقاءها في السوق.

وتحتاج المؤسسات الصحفية اليوم إلى مدراء أكفاء لهم دراية واسعة وتجربة في مجال إدارة المؤسسات الصحفية ولهم القدرة على اتخاذ القرار والسرعة فيه، وأن يدركوا تماما أنهم في طور التعامل مع منتج فكري، بالإضافة إلى امتلاك مهارات التخطيط والقدرة على الرقابة وتوظيف مهارته في التدريب وتطوير الموارد البشرية للمؤسسة الصحفية نظرا لأهمية العنصر البشري في إدارة المؤسسة الصحفية.

نستعرض في هذه الورقة البحثية أهم التحديات التي تواجه المؤسسة الصحفية الخاصة في الجزائر، فبالنظر إلى البيئة الجزائرية نجد أن المؤسسة الصحفية الخاصة تنفرد بخصوصية تختلف عن المؤسسات الأخرى وهذا راجع إلى الظروف التي نشأت فيها مؤسسات الصحافة الخاصة والأوضاع التي ميزت تلك الفترة، إذ تعاني المؤسسة الصحفية الخاصة في الجزائر جملة من التحديات خاصة في وقت يتميز بالسرعة في نقل المعلومات وارتفاع حدة المنافسة في السوق الصحفية سواء من ناحية نقل هذه المعلومات أو من الناحية الاقتصادية، إضافة إلى ارتفاع تكاليف إنتاج الصحيفة والطبع وارتفاع تكاليف الإخراج وتغير أذواق القراء واحتياجاتهم الإعلامية، وهنا تحتاج المؤسسة الصحفية إلى صحفيين مهنيين أكثر.

من هذا المنطلق فإن دراستنا تطرح التساؤل الآتي:

ما هي أهم التحديات والصعوبات التي تواجه المؤسسة الصحفية الخاصة في الجزائر؟ وكيف تؤثر على استمرارها؟

تساؤلات الدراسة:

تماشيا مع التساؤل الآتي تم صياغة مجموعة من التساؤلات منها:

1. م ا هي التحديات الاقتصادية التي تواجه المؤسسة الصحفية الخاصة في الجزائر؟
2. ه ل تؤثر القوانين الإعلامية في الجزائر على إدارة المؤسسات الصحفية الخاصة في الجزائر؟
3. ف يما تتمثل التحديات الداخلية للمؤسسة الصحفية ؟ وهل تؤثر على استمرارها؟
4. ك يف يمكن للمؤسسة الصحفية الخاصة أن تتحدى الصعوبات التي تواجهها؟

وللإجابة على إشكالية الدراسة وتساؤلاتها تم اعتماد المنهج المسحي في الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات بغية الإحاطة التامة بموضوع دراستنا، وذلك باستخدام أداة المقابلة التي تم إجرائها مع عدد العاملين في مؤسسات صحفية خاصة.

أولا: المقاربة المفاهيمية والنظرية للدراسة

1. المؤسسة الصحفية (تعريفها، خصائصها، أهدافها)

1.1 تعريف المؤسسة الصحفية

تعرف المؤسسة عامة بأنها مجموعة من الوسائل المادية والبشرية والمالية، تستخدم مع بعضها البعض من أجل تحقيق الغرض أو الهدف أو المهمة التي أنشأت من أجلها، وهي تنظيم اقتصادي مستق مالي والذي يقترح نفسه لإنتاج سلعة أو خدمات تسويقية.

ولا يتعد تعريف المؤسسة الصحفية كثيرا عن تعريف المؤسسة عامة فهي عبارة عن كيان اقتصادي مستقل ماليا تتولى تحقيق مجموعة من المهمات التي وجدت من أجلها وتبرز هذه المهمة في شكل مجلة أو جريدة. وهذا ما تأكده التعريفات المختلفة للمؤسسة الصحفية

تعرف المؤسسة الصحفية بأنها المنشأة أو الهيئة التي تتولى إصدار الصحف أو الصحيفة، وتتخذ هذه الوحدة الاقتصادية الشكل القانوني وتختار الكيان الإداري الذي يتلاءم مع اعتبارات كثيرة. (المدهون، 2018)

تقوم المؤسسة الصحفية بتحقيق مجموعة من الوظائف المرتبطة بالمضمون الصحفي والتحرير والإعلان والتوزيع، يتصل الأفراد عن طريقها ببعضهم لتقديم خدمة صحفية تبرز في شكل جريدة أو مجلة أو إعلان أو خدمات صحفية مختصة تحقق أهدافهم العامة والخاصة في ظل ترتيب منظم للأفراد والتقنيات المستخدمة ، والمؤسسة الصحفية وإن اختلفت مع المؤسسات الأخرى فإنها تتفق معها في أن لها نفس أوجه نشاط المؤسسات والمنظمات التجارية مثل الإنتاج والمشتريات والتسويق والأفراد والأعمال المكتتبية والتمويل وان كانت تختلف طبيعة أوجه النشاط باختلاف المؤسسة، وطبيعة الإعلام بصفة عامة تفرض طبيعة خاصة بين الإعلام والحكومات وهذا ينعكس بالتالي على طريقة إدارة المؤسسات الصحفية وتحديد أهدافها وأساليب تحقيقها، (إدارة المؤسسات الإعلامية)، والمؤسسات الصحفية لا تختلف كثيرا عن أية مؤسسة أخرى

باستثناء وجود إدارات مضافة إلى هيكلها التنظيمي لأداء الأعمال الصحفية والمهام المجاورة لها ذات الطبيعة الخاصة بهذه المهنة، وبصرف النظر عن أحجام المؤسسة الصحفية ينبغي أن يكون لها إرادات غالبا ما تتشابه في خمسة أقسام رئيسية هي التحرير والإعلانات والإنتاج والتوزيع والتسويق وإدارة الأعمال. (سالم خليفة، 2010، ص 216)

1.1.1 الخصائص العامة للمؤسسة

تتميز المؤسسة الصحفية بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من المؤسسات الأخرى، فهي تقوم بتحقيق مجموعة من الوظائف الإبداعية المرتبطة بالتحرير الصحفي والإعلان والتوزيع، ويتصل الأفراد من خلالها ببعضهم من أجل تقديم خدمات صحفية تبرز في شكل جريدة أو مجلة أو إعلان أو خدمات صحفية خاصة تحقق أهدافهم الخاصة والعامة في ظل ترتيب منظم للأفراد والتقنية المستخدمة. ومن أهم خصائص المؤسسة الصحفية ما يلي:

أن العمل الصحفي عمل إبداعي يتطلب نوعا من التنظيم يساعد على إبراز الطاقات والإمكانات المهنية لدى أفراد المؤسسة خصوصا الجانب التحريري.

أن المؤسسة الصحفية منظمة بشرية ويتصل الأفراد في المؤسسة من أجل تحقيق أهداف المؤسسة وأهدافهم الشخصية التي انظموا من أجلها للمؤسسة، مثل الحصول على أجر معين أو تحقيق اشباع اجتماعي معين، واحترام لدواتهم، وإذا لم تحقق المؤسسة الحد الأدنى من أهداف العاملين يصبح بقاء هذه المؤسسة واستمرارها مشكوكا فيه، من جهة ومن جهة أخرى نجد أن نجاح هذه المؤسسة في تأدية رسالتها في المجتمع يحقق أهداف العاملين فيها. (الرفاعي، 2015، ص 123)

تعتبر المؤسسة الصحفية مؤسسة موجهة بالمعلومات، أي أنها تعتمد على المعلومات اعتمادا كاملا تعتبر المحرك الأساسي لها، إذ تقوم المؤسسة الصحفية في جوهرها على المعلومات وهذا راجع لطبيعة المهنة الصحفية التي تقوم على المعلومات في المقام الأول.

تعتبر المؤسسات الصحفية مؤسسات رشيقة تعتمد على عدد قليل من العنصر البشري لكن بمهارات عالية وذلك سعيا منها للتقليل من المصروفات في ظل الوضع الراهن الذي تقوم فيه المؤسسة الصحفية على المنافسة وبالتالي ضرورة تجويد المنتج لأجل ضمان الاستمرار.

زيادة درجة التعقيد وخاصة من حيث التنوع في المهارات وفي مستوى الحرفية ويتسم بالتنوع في المهارات دون التشابه فيها.

التحول من الهياكل الراسية طبقا للوظائف والمسؤوليات إلى الهياكل الأفقية طبقا لفرق العمل في الحرية والتصرف والتعاون فزادت أهمية الخبرة والمعرفة في المؤسسات الصحفية.

تسعى المؤسسات الصحفية للتعليم المستمر وذلك بما يتماشى والتكنولوجيات الحديثة التي أضحت أساس قيام العمل في المؤسسة الصحفية والعمل على مواكبة التطورات العصرية الحاصلة في المجال الصحفي، بالإضافة إلى محاولة التكيف مع مختلف الثقافات المتباينة فيزداد عندها رأس المال الفكري أو المعرفة (طببت، 2019، ص 57)

2.1.1 أهداف المؤسسة الصحفية في الجزائر

سطر القائمون على المؤسسة الصحفية الخاصة في الجزائر عند تأسيسها مجموعة من الأهداف والتي لا تبتعد عن الأهداف العامة لأي مؤسسة صحفية في العالم حيث يعمل القائمون على المؤسسة من أجل تحقيقها منذ تأسيسها إلى اليوم وتتطور هذه الأهداف بتطور ميدان الصحافة وتوسع باتساعه، وتزداد هذه الأهداف بزيادة عمر المؤسسة الصحفية وبزيادة عدد الموظفين أو نقصهم، ومن أهداف المؤسسة الصحفية الخاصة في الجزائر ما يلي:

"تأتي في المقام الأول الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية المنوطة بها اتجاه المجتمع الجزائري وذلك بتزويد المواطن الجزائري بمختلف الأخبار والمعلومات وعدم تغليب الجانب الربحي على الجانب الإخباري، أي الحرص على الموازنة بين الربح المادي والمسؤولية الاجتماعية.

الحرص على تقديم إعلام نزيه لا يحيد عن مبدأ الخدمة العمومية وخدمة الصالح العام وهو المواطن الجزائري.

المحافظة على الريادة والصدارة وذلك بالعمل على تحسين المنتج الصحفي بتوظيف صحفيين أكفاء وكذلك إداريين أكفاء على اعتبار الجانب الإداري يمثل جزء مهم من كيان المؤسسة الصحفية.

تحقيق الربح المادي وذلك برفع نسبة بيع النسخ الورقية ولو أن نسبة المبيعات تراجعت في ظل التطور التكنولوجي ودخول الوافد الجديد الصحافة الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت تنافس الإعلام التقليدي. (تحقيق الربح المادي من أجل الاستمرار في ظل المنافسة بين مختلف المؤسسات الصحفية سواء المنافسة في تقديم مضمون صحفي ذو جودة أو تحقيق الدخل المالي) إذ يعد هدف الاستمرارية في الإصدار هدف مهم من أهداف المؤسسة الصحفية الخاصة في الجزائر خاصة في ظل المنافسة القائمة بين القطاع العمومي والخاص من جهة وبين مؤسسات القطاع الخاص من جهة أخرى

تهدف المؤسسة الصحفية الجزائرية للدفاع عن الثوابت الدينية والانتماء العربي الإسلامي الجزائري".
(قحاف، 2020)

2.1 المؤسسة الصحفية الخاصة في الجزائر

يعتبر دستور 23 فيفري 1989 السبب الذي سمح بتجسيد التعددية السياسية لأول مرة في تاريخ الجزائر، وقد انعكس هذا الجانب على الإعلام بشكل مباشر فعلى المستوى الإعلامي جاء قانون يتعلق بالإعلام عام 1990، ينص على تكريس حرية الرأي ويجسد حرية التعبير والتعددية الإعلامية، فتمخض عنه ظهور ثلاثة أنواع من الصحف، صحف حكومية، حزبية ومستقلة حرة، فظهرت الصحافة الحرة التي لها حرية العمل بعيدا عن سلطة وسيطرة الدولة، فأصبحت تنافس الجرائد الوطنية العمومية التي عرفت تراجعا في توزيعها لتترك المجال أمام جرائد أخرى استطاعت أن تكتسب ثقة ومصداقية وتحصل على ثقة القارئ واهتمامه ومنها جريد الخبر، والشروق اليومي و Liberté و El watane . (أوهايبة، 2016، ص 257). لقد مرت الصحافة الخاصة في الجزائر بمرحلتين مهمتين في تاريخها ظهرت على إثرهتين المرحلتين المؤسسات الصحفية بنوعها المؤسسات الصحفية التابعة للقطاع العام والمؤسسات الصحفية التابعة للخواص ، وخلال هذا المبحث سنخص بالذكر المؤسسات الصحفية الخاصة وذلك تبعا لعينة دراستنا التي شملت المؤسسات الصحفية الخاصة دون المؤسسات الصحفية العمومية، لذلك سنقوم بالتعرض لمرحلة ما بعد 1988 وذلك أن هذه السنة كانت نقطة تحول هامة في تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة تمخضت على إثرها مؤسسة

القطاع الخاص وخلال هذا المبحث سنتعرض لنشأة وتطور المؤسسات الصحفية الخاصة في الجزائر وذلك بعرض السياق العام للصحافة ومراحل تطورها.

1.2.1 تعريف المؤسسة الصحفية الخاصة في الجزائر.

1. التعريف القانوني للصحف الخاصة في الجزائر

عرف قانون الإعلام 1990 الخاص بالنشريات الدورية على أنها كل الصحف والمجلات بأنواعها التي تصدر في فترات منتظمة وقسمها إلى فئتين: الصحف الإخبارية العامة وهي الصحف التي توجه إلى الجمهور العريض الذي يتخذها مصدرا إعلاميا حول الأحداث وطنية كانت أو دولية، والنشريات الدورية المتخصصة تعرف على أنها نشريات تعالج موضوعات محددة في مجالات متخصصة. (قانون الإعلام، 1990)

2. تعريف الصحافة المستقلة:

تشير دليلة غروبة في كتابها المعنون بالصحافة المستقلة في الجزائر ودورها في في تكريس الديمقراطية إلى أن تسمية صحافة مستقلة أو خاصة أو حرة في مجملها تسميات نسبية لأن أغلبية الصحف تسير وفق الإشهار وكما نعلم فإن الذي يدفع الفاتورة هو الذي يفرض رأيه وهذا الأمر ينطبق على الجريدة. (غروبة، 2014، ص 22)

عمدت الباحثتان إلى استخدام مصطلح الصحافة الخاصة أو المؤسسات الصحفية الخاصة، في دراستها لأنه لا توجد صحافة مستقلة استقلالاً تاماً فإذا كانت المؤسسة الصحفية مستقلة مالياً أو مستقلة من حيث التسيير والإدارة عن الدولة فإنها ليست مستقلة عن الجهة التي تمويلها أو الأطراف المؤسسة لها وتبقى المؤسسات الصحفية التابعة للخواص (رأس المال الخاص، أو اندماج مجموعة من رؤوس أموال)

2.2.1 بدايات الصحافة الخاصة في الجزائر:

لقد شكلت أحداث أكتوبر 1988 تحولا كبيرا في تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر، وقد نتج عنها إقرار التعددية السياسية والإعلامية بموجب دستور فيفري 1889، وبصدور أول قانون للإعلام 1990 ظهرت مرحلة جديدة وهي مرحلة التعددية الإعلامية التي تجسدت بميلاد الصحافة الخاصة. وسندرج بالشرح مراحل تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر بعد 1990 ومراحل نشأة وتطور المؤسسات الصحفية الخاصة، فبعد أحداث أكتوبر انكشفت الحقائق وأصبح ظاهرا أن المطبوع في الجزائر يعيش على الهامش، وهو بعيد تماما عن الواقع وهموم المواطنين وتطلعاتهم واهتماماتهم وآمالهم وكان أو من اعترف بذلك هم صانعو الرسالة الثقافية والإعلامية والجامعيين والمبدعين وتدفع الخطاب الصحفي حول موضوع حرية كتابة المقالات وكثرت الانتقادات عن الأوضاع الثقافية السائدة وعن المؤسسات النشيرية والإعلامية في الجزائر وحتى بعض السياسيين وكذا المواطنين تدخلوا في هذا النقد ، جرى كل هذا بعدما عاشت الوسائل النشيرية الوطنية والرسمية وضعا فُرِضَ عليها. (تواتي، 2009، ص 29)

وقد بقيت الحكومة تسيطر على الصحافة المكتوبة إلى غاية أحداث أكتوبر 1988 التي سمحت بإحداث تغييرات هامة على كل المجالات السياسية والاقتصادية والإعلامية إذ جاء دستور 1988 الذي أجاز التعددية السياسية والإعلامية وفق المادة 39 التي تنص على حرية التعبير وإنشاء الجمعيات والتجمعات مضمونة للمواطن إضافة إلى المادة 40 من الدستور التي تنص "على حق إنشاء جمعيات ذات طابع سياسي معترف به

(العياضي، 1995، ص 190). وكانت الصحافة تحاول دائما أن تتكيف وتتبع سياسة الحزب الواحد التي تعني أيضا أن التغيير أضحى أمرا محتوما، كانت البداية بمصادقة الشعب على دستور 23 فيفري 1989 الذي فتح المجال أما الحريات الديمقراطية كحرية الرأي والتعبير وتأسيس الأحزاب أو الجمعيات ذات الطابع السياسي بعد ما كانت ممنوعة طوال أكثر من قرن. (تواتي، 2009، ص 29) وقد أعطى قانون 1990 مفهوما مغايرا للحق في الإعلام أخرجه من نطاقه الضيق للحزب الواحد إلى مجال أشمل لإضافة إلى وضع حد الدولة لمجال النشر والتوزيع والبيع بالتجوال، بالرغم من ما يعانيه من نقائص تتعلق باحتكار السمع البصري التي اتخذتها الدولة وسيلة للضغط على الصحافة الخاصة. (العياضي، 1995، ص 192)

كان دستور 1989 وقانون الإعلام 1990 قد أعلن التعددية الإعلامية وحرية إنشاء وتأسيس المؤسسات الصحفية خاصة المادة 14 التي أبدت ملامح تجسيد التعددية الإعلامية في الجزائر إضافة إلى وجود نصوص تنظيمية تفسر الأحكام العامة التي جاء بها قانون الإعلام إذ نجد من بين هذه النصوص و ما يلي:

إصدار مرسوم 19 مارس 1990 الذي سمح بتشكيل رؤوس أموال جماعية واستثمارها في مجال الإعلام إذ يضمن النشور للصحفيين وعمال المؤسسات العمومية والاستفادة من أجرهم المسبق لمدة 30 شهرا إلى غاية 31 ديسمبر 992 مع منح قروض مالية لمن يرغب في تأسيس صحف خاصة (قانون الإعلام 07/90، 1990) كان هذه نقطة انطلاق الصحافة الخاصة ف الجزائر وبداية ظهور المؤسسات الصحفية التابعة للخواص والتي تشكلت باتحاد رؤوس الأموال الخواص، وعليه عرف المشهد الإعلامي الجزائري ارتفاعا واسعا في عدد الصحف الخاصة مقارنة بالصحف التابعة للدولة، وهو ما نجم عنه ارتفاعا في السحب حيث تضاعف سحب الصحف الخاصة ليصل إلى 100.000 نسخة لكل صحيفة. (brahimi, 1998, p. 38)

وقد عرفت الصحافة الجزائرية الخاصة مراحل تاريخية حاسمة منذ نشأتها سنة 1990 ظن بفعل تعليمات رئيس الحكومة آنذاك مولود حمروش التي انطلقت بعد صدور مرسوم رقم 04 المنشور بتاريخ 19 مارس 1990 إذ نص المنشور على ترك الأمر للصحفيين العاملين في المؤسسات الإعلامية العمومية الاختيار إما البقاء في البقاء العمومي أو تأسيس مؤسسات صحفية خاصة، بعدها تسارعت الأحداث في هذا الإطار إلى ظهور أكثر من 54 عنوانا تعدى بذلك عناوين القطاع العام (لعقاب) وهذا تجسيدا للمادة 11 من القانون العضوي للإعلام التي تنص صراحة على حرية إصدار الصحف " إصدار كل نشرية دورية يتم بحرية " (قانون عضوي رقم 05/12 ، 2012)، وما شجع أكثر على ميلاد الصحافة المكتوبة الخاصة في الجزائر هو تعليمة مولود حمروش التي سبقت قانون الإعلام والتي أرخت في 20 مارس 1990، من خلال السماح للصحفيين الراغبين في القطاع العمومي التهيكل ضمن التعاونية لإنشاء الصحف الخاصة مع إعطائهم أجر مدة سنتين وضمان عودتهم إلى جرائدهم الأصلية في حالة فشل تجربتهم الجديد إضافة إلى منحهم مقرات مجانية لمدة خمس سنوات، وإمكانية تقديم قروض معتبرة لكل صحيفة راغبة في ذلك. (brahimi, le pouvoir la presse et le droit de l'homme en Alger.)

ثانيا: تحديات المؤسسة الصحفية الخاصة في الجزائر:

تشتمل إدارة المؤسسات الصحفية على جانبين مهمين هما:

أولاهما إدارة التحرير التي تهتم بجوانب إعداد الرسالة الإعلامية ونشرها، وثانها إدارة المؤسسة باعتبارها تنظيم نشاط إنساني واقتصادي والتي يمكن أن نسميها بإدارة الأعمال.

وفي الأغلب ما يطغى لدى الناس مفهوم الإدارة بجانبها الثاني، لا يلقى الجانب الأول من الإدارة عناية مناسبة، وعلى الرغم من أن النشاط الأساسي لإدارة المؤسسات الصحفية هو نشر الرسالة الإعلامية المكتوبة، فكما تمارس المؤسسات الصناعية نشاطها بإنتاج سلع تخصص فيها، كذلك فإن الإنتاج الرئيس للمؤسسات الصحفية يكمن في رسائلها الإعلامية.

ونظرا لطبيعة الرسائل الإعلامية وتأثيرها على الفرد والجماعة والمجتمع ككل فإن المؤسسة الصحفية تواجهها أنواع من القيود تؤثر على نشاطها، والمعروف أن المؤسسات الصحفية تتأثر بالبيئة التي تحيط بها وبكل أوجهها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وعليه فإن المؤسسات الصحفية تخضع في أحوال كثيرة إلى قيود وضوابط وضغوط تمارسها عليها مؤسسات أخرى سياسية كاللدولة، اجتماعية كالمجتمع، واقتصادية كالشركات، ويمن السبب وراء هذه الضغوط لإدراك الجهات الضاغطة للدور الذي تلعبه المؤسسات الصحفية وتأثيرها على المجتمع. (عزت، 1994، ص 28-29)

وللإلمام التام بالصعوبات التي تؤثر على إدارة المؤسسات الصحفية قمنا بتخصيص هذا الجزء من الدراسة للجانب الميداني حيث قمنا بإجراء مقابلات مع العاملين في المؤسسات الصحفية لخاصة

1.2 التحديات الاقتصادية والقانونية لإدارة المؤسسة الصحفية الخاصة:

1.1.2 التحديات الاقتصادية

إن التحدي الأول الذي يواجه المؤسسة الصحفية الخاصة في الجزائر، هي إشكالية تمويل المؤسسة، إذ أن التحدي الأول الذي يهدد المؤسسة الصحفية الخاصة هو ضعف اقتصادها أو تذبذب القاعدة المالية للمؤسسة الصحفية ومعروف أن الصحافة المكتوبة في الجزائر أو العالم ككل تبني قاعدتها المالية على عاتق المداخيل التي تأتيها من الإعلان سواء عمومي أو إعلان المؤسسات الاقتصادية والتجارية وإذا تحدثنا عن الصحافة الخاصة الجزائرية فإننا نكون أمام أمرين هامين هما:

أن المعلنين لا يتجهون نحو الصحافة المكتوبة الترويج لمنتجاتهم وذلك لظهور وسائط أخرى جديدة ومجانية مثل: مواقع التواصل الاجتماعي والانترنت عامة، بالإضافة إلى فتح قطاع السمعى البصري في الجزائر، حيث حدث تراجع حاد في السوق الإعلانية على الصحافة المكتوبة بداية من عام 2004.

في كثير من المرات تدخل مؤسسات الصحافة المكتوبة الخاصة في صدام مع السلطة ما يدفع بالدولة لقطع منابع المالية لها، فتجد المؤسسة الصحفية نفسها أمام عجز مالي خانق يتسبب في نقص عدد السحب وبالتالي تراجع مبيعاتها من النسخ الورقية، فتحاول المؤسسات تجاوز هذا الوضع باللجوء إلى حلول كثير منها تسريح العمال، أو الخصم من الراتب، أو توقيف الراتب لحين تجاوز الضائقات المالية.

ونشير في هذه النقطة إلى أن الدولة مازالت تدعم قطاع الصحافة المكتوبة بالإشهار فقط من أجل الاستمرار في الصدور لأهداف اقتصادية منها مواجهة البطالة، على اعتبار أن المؤسسات الصحفية نظم عدد ا بأس به

من الموظفين وبالتالي الحفاظ على مناصبهم، فمثلا بالنظر إلى مؤسسة الشروق نجد أنها تضم 160 موظف من صحفيين وإداريين. (زلاقي، 2021)

العقبة الثانية التي تعترض المؤسسات الصحفية الخاصة في الجزائر هي المنافسة غير الشريفة مع المؤسسات الأخرى ناهيك على أن الإشهار محتكر من طرف الوكالة الوطنية للاتصال للنشر والإشهار، ويوزع بطريقة غير قانونية ففي عام 2006، 2007، 2008 شهدت السوق الصحفية منافسة حادة بين مؤسسات الصحافة المكتوبة حيث أن الإشهار يوزع بطريقة غير مقننة، فغياب قانون خاص بالإشهار في الجزائر يحدد نسبة الإشهار الذي من المفترض أن تحصل عليه كل مؤسسة يصبح هناك تجاوزات في توزيع الإشهار.

فتوزيع الإشهار بهذه الطريقة يحدث للاعدل في التوزيع فمثلا نجد مؤسسة الشعب على 13 صفحة من الإشهار مقابل صفحتين أو أقل أحيانا تصل إلى نصف صفحة لجريدة الشروق اليومي، هذا الأمر يؤدي إلى تحطيم معنويات المؤسسات الأخرى.

ففي البدايات الأولى من انطلاق للصحف الخاصة لم تكن تعبير تلك الأهمية للإشهار بنوعيه سواء الإشهار العمومي أو الإشهار الخاص، بالرغم من المكانة التي يحتلها الإشهار في بناء اقتصاديات الصحف في الجزائر أو العالم وهذا راجع لكون الصحف الخاصة كانت تحقق مبيعات مرتفعة وبالتالي لم يكن الإشهار هو المورد الأساسي للجريدة، لكن مع ارتفاع تكاليف إنتاج الصحيفة وانخفاض نسبة المقروئية وظهور مؤسسات التلفزيون الخاص المنافسة للصحف الورقية على الإشهار أين اتجهت أنظار المعلنين من مختلف المؤسسات الاقتصادية نحو القنوات التلفزيونية، زادت الحاجة للإشهار باعتباره أصبح المصدر الأساسي لدخل المؤسسات نظرا لارتفاع المداخيل التي تحصل عليها الصحف من الإشهار مقارنة بالمبيعات التي تراجع بشكل كبير، من هنا وجدت المؤسسة الصحفية الخاصة في السنوات الأخيرة نفسها أمام تحدي يمكن القول أنه يصعب تجاوزه باعتباره يمس عصب استمرارها في السوق الصحفية من الناحية الاقتصادية إذ يعتبر نقص الإشهار أو تراجعها من أهم التحديات الاقتصادية ناهيك عن بعض الأزمات الاقتصادية التي تتعرض لها مثل ارتفاع الضرائب وتعرضها لبعض العقوبات من طرف الدولة في حالة بعض التجاوزات التي يقع فيها الصحفيين. (عميروش، 2021)

وبإمكان الدولة أن تلجأ إلى سبل أخرى لمعاقبة الجرائد في حل مخالفتها عادا توقيف الإشهار الذي يعتبر العمود الفقري لأي مؤسسة صحفية كانت، لأن غلق المؤسسة الصحفية يعني ضياع سنين من جهد القائمين عليها، إذ بإمكان الدولة في هذه الحالة أن تطبق العقوبات القانونية قانون الغرامات المالية، دون اللجوء إلى قطع المنابع المالية للمؤسسة. (بوعقبة، 2020)

ارتفاع نفقات إصدار الصحيفة بعد أن تحولت الصحافة من رسالة إلى صناعة تحتاج إلى رؤوس أموال، وأصبح إصدار الصحيفة كمشروع فكري إعلامي وصناعي وتجاري عملية باهظة ومكلفة تحتاج إلى ملايين الدولارات من أجل الإصدار. (المسلمي، 1995، ص 24)

تغير أذواق القراء واحتياجاتهم الإعلامية نتيجة المتغيرات المجتمعية المختلفة، ولظهور وسائل إعلامية منافسة للمؤسسات الصحفية، ويشكل هذا العامل إحدى أهم تحديات المؤسسة الصحفية الخاصة خاصة وأن الجرائد الورقية تتعامل مع زبون أساسي وهو القارئ لذلك لا بد أن

تطور من تقنياتها لتواكب متطلبات وأذواق القارئ الذي أصبح قارئاً رقمياً من هنا لا بد أن تتجه الصحف الخاصة إلى منحى آخر وهو المنحى الرقمي وهو ما تسعى مختلف المؤسسات الصحفية الخاصة بلوغه على غرار جريدة الخبر فيفي ظل الضائقة المالية التي تعرضت لها جريدة الخبر بسبب تراجع دخلها من الإشهارات والمبيعات وارتفاع تكاليف إنتاج الصحف كان لزاماً على الجريدة أن تواكب التطورات التكنولوجية الحاصلة في مجال العمل الصحفي لذلك اتجهت جريدة الخبر لممارسة أنشطة اقتصادية أخرى غير نشاط البيع تمثل في تأسيس الموقع الإلكتروني لجريدة الخبر بخاصية الدفع بالاشتراك بالنسبة للقراء من الجزائر، كما تحصل الجريدة مداخيل مالية من الإشهار الإلكتروني. (عميروش، 2021)

الحاجة إلى نوعية جديدة من المحررين والإداريين لصحافة الحاسبات الإلكترونية والأقمار الصناعية.

تعاني الصحافة اليوم في العالم بأسره أزمة فقدان الثقة والمصداقية خاصة في دول العالم الثالث. (الطيب، 2011، ص 13) والأمرداته في الجزائر التي تعاني فيها الصحافة أزمة ثقة فقد أصبح القارئ الجزائري لا يثق في المعلومات المقدمة له من طرف الصحافة الجزائرية هو الأمر الذي ينعكس بالسلب على الصحافة المكتوبة بتراجع نسبة المقروئية وبالتالي تراجع المبيعات ومنها التأثير على الجانب الاقتصادي للمؤسسة الصحفية.

1.2.2 التحديات القانونية

1.1.2.2 اللوائح والقوانين المنظمة للإعلام: تختلف أشكال القوانين واللوائح المنظمة للإعلام من بلد لآخر وبينما تكاد تجمع الدول العربية على تشريع قوانين خاصة بالصحافة وان مفهومها يشمل أحيانا الإذاعة والتلفزيون ووكالات الأنباء وجميع أشكال النشر من المسموع والمطبوع إلا أن هذه اللوائح لا تكاد تنطبق على تطبيق على الإذاعة وذلك لسيطرة الدولة على قطاع المسموع والمرئي، (في الجزائر كانت الدولة تحكم قبضتها على الإعلام السمعي البصري لغاية 2014) فالقوانين المنظمة للإعلام وخاصة قوانين الصحافة والمطبوعات تؤثر تأثيراً مباشراً من عدة أوجه على العملية الإدارية، وذلك ان القوانين الإعلامية تقدم أنماطاً من التحكم في الإدارة من خلال:

1. وضع شروط معينة تتعلق بمالك الصحيفة وشروط خاصة تتعلق برئيس التحرير أو شروطاً للترخيص للمحرر أو الكاتب في الصحيفة.
2. تحديد محظورات النشر والتي تطالب الصحافة والصحفيين بعدم التعرض، وأي مخالفة لذلك يعرضها للعقوبات.
3. حديد بعض أشكال التنظيم الإداري في المؤسسات الصحفية بشأن سلطة الصحافة ولائحته التنظيمية والهياكل التنظيمية والإدارية للجمعيات العمومية ومجلس الإدارة ومجلس التحرير (سلام، 2017، ص 44)

إن القوانين الإعلامية التي عرفتها الجزائر في مجال الإعلام منذ استقلالها وإلى اليوم تعتبر واحدة من العقبات التي تواجه المؤسسات الصحفية الخاصة وتعيق استمرارها وحرية العمل داخلها.

فمثلاً بالنظر إلى التعددية الإعلامية نجد أنه مجرد شعار ذلك أن تعدد العناوين لا يعني حرية الإعلام، والسماح لرؤوس الأموال بإنشاء مؤسسات إعلامية لا يعني تعددية لأنها تعمل في إطار لا يمكن الخروج عنه، فممارسة القيود على المؤسسات الإعلامية يعيق العمل الصحفي في مرات عدة. مثلاً قانون الإخطار والترخيص الذي تضمنه قانون الإعلام إن اعتماد إصدار النشريات الدورية الذي تمنحه المحكمة.

"معمروف أن الجزائر تمتلك قانون منح الترخيص أو سحبه من مؤسسات الصحافة المكتوبة وهذا شكل من أشكال القيود على إدارة المؤسسات الصحفية وأحد الصعوبات التي تواجهها، إذ تشترط الدولة ضرورة الحصول على الترخيص من الجهة المختصة لإصدار الصحيفة. وتنص على ذلك صراحة في قانون الإعلام 2012 في مادته 11 التي تنص على أن إصدار كل نشرة دورية يخضع للإجراءات التسجيل ومراقبة صحة المعلومات بإيداع تصريح مسبق موقع من طرف المدير مسؤول النشرة، لدى سلطة ضبط الصحافة المكتوبة المنصوص عليها في القانون العضوي، ويسلم له فوراً وصل بذلك." (قانون عضوي رقم 05/12 ، 2012)

أيضا إعادة النظر فيما يخص قانون الرد والتصحيح المتعلق بالصحافة وتفعيله حتى تكون صحافة نزيهة قائمة على معايير صحفية عالمية. (بلقاسم، 2021)

2.1.2.2 السياسة العامة للبلاد:

إن السياسة العامة للبلاد كثيرا ما تؤثر على العمل الصحفي في معظم من دول العالم سيما منها دول العالم الثالث، وذلك لارتباط المؤسسات الصحفية بالدولة بشكل كبير، وتشكل هذه السياسة عائقا أمام استمرار العمل الصحفي في المؤسسات الصحفية فكثيرا ما تجبر الدول المؤسسات، بأن تكون الناطق الرسمي لها، وغير ذلك فإن تلجأ الدولة إلى تجفيف المصادر التمويلية للمؤسسات فقد تعرضت المؤسسات الصحفية الخاصة عبر تاريخها إلى لتجفيف المنابع التمويلية لها بسبب جرأتها في تناول بعض المواضيع، فالجريدة التي كانت تطبع 160 ألف نسخة تراجع هذا العدد بسبب عقوبات الدولة لها، وبما أنه يوجد مصدر واحد للتمويل فمعناه مصدر واحد للخبر الصحفي لا يمكن الحياد عنه والحياد عنه يعني الغلق الأكيد للمؤسسة، يضاف إلى ذلك كله الديون التي تقع فيها الجرائد بسبب ارتفاع أسعار الطبع فمعظم المؤسسات الصحفية المتعلقة بالإعلام الخاصة تعاني من تراكم ديون المطبعة ما يسبب لها العجز المالي وعدم القدرة على الدفع وهو ما يوقد إلى غلق المؤسسة وتصريف العاملين فيها نحو البطالة.

تقف المؤسسات الصحفية الخاصة في الجزائر اليوم عاجزة أمام تحدي جديد وهو إيجاد قوالب جديدة تعمل على أساسها تختلف عن القوالب التقليدية. (زلاقي، 2021)

(تراجع السحب، ارتفاع سعر الطبع، تراجع القروئية، ظهور منافس جديد في الساحة الإعلامية وهو الصحافة الالكترونية) كلها عوامل توحى بزوال الصحافة المكتوبة وذلك بعد غلق المؤسسات الصحفية وتصريف الصحفيين وعليه يمكن اعتبار عمر الصحافة المكتوبة قصير في الجزائر ولن تصمد طويلا أمام هذه التحديات فبالنظر إلى بعض المؤسسات الصحفية التي كانت تعتبر إمبراطوريات إعلامية أغلقت فأكدت الجزائر كدولة من دول العالم الثالث لن تصمد طويلا في وجه هذه التحديات وتكون آيلة للزوال لا محال.

2.2 التحديات التكنولوجية والتحديات الداخلية للمؤسسة الصحفية الخاصة في الجزائر:

1.2.2 التحديات التكنولوجية

التطورات الراهنة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي يمكن القول أنها أثرت تأثيرا إيجابيا على عملية إنتاج الصحيفة بشكل وحولتها إلى خلية إلكترونية مثل: الجمع التصويري المستعين بالحاسبات الالكترونية وأشعة الليزر، والاتجاه إلى طباعة الأوفيس والألوان والتحكم الإلكتروني في عملية تجهيز الصحيفة خاصة في فصل الألوان وتجهيز الألواح الطباعية وعملية الطباعة والاستعانة بالأقمار الصناعية

وشبكات الميكرورويف في نقل صفحة كاملة من الصحف بواسطة أجهزة الفاكس، وبطباعة الصحف في أكثر من مكان في الوقت نفسه وقد طورت تلك المستحدثات التكنولوجية من عملية إنتاج الصحيفة وجعلتها أكثر سرعة وسهولة. (سلام، 2017، ص 43)

إن الحديث عن تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المؤسسة الصحفية الجزائرية أصبح أمرا لا بد منه إذ يعتبر توظيف التكنولوجيا في العمل الصحفي أحد أهم مقومات العمل الصحفي الجزائري، لكنها في الوقت ذاته تشكل تحديا أمام استمرار المؤسسة الصحفية وهذا راجع لعدة أسباب منها عدم التحكم الجيد في التكنولوجيا الحديثة من جهة وعدم توظيفها في المؤسسات الصحفية من جهة أخرى، ويشير إبراهيم المسلمي في كتابه إدارة المؤسسات الصحفية إلى أن التطورات التكنولوجية الراهنة في مجال المعلومات والاتصالات قد أثرت على عملية إنتاج الصحيفة بشكل إيجابي وحولتها إلى خلية الكترونية مثل الجمع التصويري المستعين بالحاسبات الالكترونية وأشعة الليزر، كما اتجهت الصحافة اليوم نحو الطباعة بالألوان، والتحكم الالكتروني في عملية تجهيز الصحيفة خاصة فصل الألوان وتجهيز الألواح الطباعية وعملية الطباعة (المسلمي، 1995، ص 24) إن التوجه نحو العالم الرقمي في المجال الصحفي وخاصة الصحافة المكتوبة أصبح ضرورة لا بد منها، لأن المكتوب لم يعد له ذلك الصدى كما في سابق عهد الصحافة المكتوبة أو في البدايات الأولى من نشأتها، ونجد أن هذا الأمر أصبح يفرض نفسه على المؤسسة الصحفية إذ أصبح لزاما عليها أن تتخذ من الانترنت عالما لها، تماشيا مع التطورات التكنولوجية من جهة والتغير في أذواق القراء واتجاهاتهم من جهة أخرى إذ أصبح القارئ الجزائري قارئ رقمي، وإذا وقفنا أمام حتمية أن القارئ الجزائري قارئ رقمي نجد أنفسنا أما ضرورة تكوين صحفيين في التحرير الصحفي الالكتروني، وهو الأمر الذي يغيب في أغلب المؤسسات الصحفية في الجزائر، إذ أن اغلب الصحفيين تكوّنوا في مجال الحرير الصحفي المكتوب فقط. يمكن في هذه النقطة أن نشير إلى أن هذا الأمر يتعلق بالمؤسسة الصحفية بحد ذاتها، إذ يجب عليها أن تقوم بدورات تكوينية لتكوين صحفيين في مجال التحرير الالكتروني.

فمثلا جريدة الشروق اتجهت نحو الواجهة الالكترونية منذ عام 2006 بعد أن أدركت أهمية المواقع الالكترونية في توسيع نطاق توزيع الجريدة بعد أن كان التوزيع وري ويكلف الجريدة من الناحية المالية، وقد أدخلت العديد من التعديلات على الموقع الالكتروني من ناحية التصميم وحتى المضمون، وجعله أكثر استقلالية عن الجريدة وذلك بتكوين صحفيين في مجال التحرير الالكتروني، ولكن إذا قرناها بالصحف العالمية وحتى الصحف العربية نجد أنها متأخرة نوعا ما على الرغم من أنها في عام 2007، 2008، شارك الموقع في مسابقة عربية وعالمية وكان في المراتب الأولى، ولكن التحدي يكمن في ذهنيات القائمين على المؤسسات الصحفية فأغلبهم مازالوا متمسكين بالمكتوب على حساب الالكتروني الذي هو أساس العمل الصحفي اليوم.

2.2.2 تحديات المؤسسات الإعلامية في حالة عدم تبني اليقظة الإلكترونية في ظل الاقتصاد الرقمي

1. رهان المنافسة: ترتبط المنافسة الشديدة بخصوصية المنتجات الإعلامية التي تتميز بسرعة التلف، ففي أغلب الحالات يفقد المحتوى الإعلامي قيمته بسرعة كبيرة، مما يتطلب السرعة في أداء عمليات النشر والتوزيع، وليس من المبالغة التأكيد اليوم على أن المعلومة ليست فقط منتج سريع التكلفة ولكنه المنتج الأكثر عرضة للتلف على الإطلاق.

إن مدة حياة وسائل الإعلام متغيرة ومرهونة بالمعلومة التي تبث في الراديو أو الانترنت أو التلفزيون أو الصحافة المكتوبة أين تصبح القيمة التجارية مثلا للجريدة اليومية صالحة لمدة أقل من 24 ساعة وأقل من 7 أيام في الجرائد الأسبوعية.

نتيجة لهذه الخصوصية، تقوم المؤسسات الإعلامية بالمنافسة من أجل مواكبة المستجدات والحصول على السبق على مستوى الانترنت من خلال الموقع الإلكتروني الخاص ، صفحاتها الفيسبوكية وقناتها عبر اليوتوب، ويشرف على هذه العملية قسم الملتيميديا.

2. تحدي عدم الاستقرار:

إن السعي وراء تطوير أنشطة معينة دون اعتماد استراتيجيه اليقظة التكنولوجية قد يؤدي إلى عدم الاستقرار في المؤسسات الإعلامية، في وقت يكون التوسع مبنيا على وعود بتطوير العناوين والاستمرارية. وحدث هذا بشكل كبير مع المؤسسات الإعلامية الخاصة في الجزائر التي في الوقت الذي اتجهت فيه نحو إطلاق قنوات تلفزيونية، تراجع سحب ومبيعات جرائدها المطبوعة بدل تطويرها. ووصل الأمر إلى درجة أن أصبحت مهددة بالغلاق، وهو ما حصل بالنسبة لجريدة "الخبر" التي دخلت في أزمة مالية خانقة، وجاء قرار البيع المفاجئ للمؤسسة بجميع فروعها لرجل الأعمال ربراب بسبب تراجع مداخل الإعلانات، بعد فترة قصيرة من تأكيد المؤسسة على نجاحها في تبني إستراتيجية التنوع في قطاع الإعلام وإطلاقها لقناة تلفزيونية وتحولها إلى مجمع إعلامي. جريدة "الشروق اليومي" أيضا واجهت سنة 2014، تهديد بعدم الطبع من مطبعة الوسط العمومية بسبب الديون المتراكمة عليها. في وقت مازالت المؤسسة بالرغم من الأزمة المالية التي تعرفها، تتوجه نحو التنوع بشكل قوي، من خلال إقدامها على إطلاق 3 قنوات تلفزيونية، وأصبح يطلق عليها ما يعرف ب"مجمع الشروق للإعلام." (بروش، 2004، ص 108)

3. تحدي الاحتكار:

يتخوف الاقتصاديون من الممارسات الاحتكارية لشركات تكنولوجيا المعلومات وتأثيرها على صناعة الإعلام الرقمي، ويرون أن هذا الاحتكار قد يكون له تأثير سلبي على الإنتاج والاستهلاك في صناعة الإعلام.

وعلى الرغم من أن الحكومات تحاول منع الممارسات الاحتكارية لشركات تكنولوجيا المعلومات من خلال إجراءات مكافحة الاحتكار، إلا أن هناك بعض القيود التي تعيق تدخل الحكومات مثل الامتيازات وبراءات الاختراع وحقوق الملكية الفكرية التي توفر مزايا تنافسية حاجزا أمام دخول لها، كما أن خصوصية الأصول وضرورة وجود درجة عالية من التخصص التكنولوجي تجعل الداخلين إلى السوق يترددون ويخشون الفشل. (بشير، 2016، ص 26)

3.2 تحديات تتعلق بالمؤسسة الصحفية ذاتها

إن التحديات سألقة الذكر تحديات تتعلق بالمحيط العام الذي تصدر فيه الجريدة، لكن في مقابل ذلك توجد جملة من المؤثرات على إدارة المؤسسة الصحفية تتعلق بالمؤسسة في حد ذاتها أو يمكن القول أن نابعة من داخل المؤسسة، هذه المؤثرات تنعكس بالسلب على حياة المؤسسة واستمرارها وتؤدي في حالة عدة إلى حدوث أزمات داخل المؤسسات سواء الناحية المالية أو من الناحية الاقتصادية وفي أحيان عدة من الناحية

الإدارية، والتحدي الأول الذي يواجه المؤسسة الصحفية هو سوء تسيير هذه المؤسسات من الناحية المالية أو من الناحية الإدارية.

إن افتقار المؤسسة الصحفية إلى إداريين أكفاء من أكبر التحديات التي تواجهها ، إذ لا بد أن يكون المدير في المؤسسة الصحفية قادر على إدارة هذه المؤسسة الفكرية الاقتصادية والتجارية، فلا بد أن يضع في ذهنه أنه يتعامل مع مؤسسة اقتصادية وبالتالي الحصول على دخل مادي من اجل تحقيق الربح والاستمرار في ظل ارتفاع تكاليف إنتاج الصحف (لا بد ان تكون لها مداخيل مالية) ، كما أنها تنتج مواد فكرية تسوقها في السوق الصحفية، هذا من جهة من جهة أخرى لا بد أن تكون له الدراية الواسعة في المجال الإداري أو على الأقل له تجربة سابقة في المؤسسات. من هنا يجب على المؤسسة الصحفية التي تقوم بترقية الصحفيين إلى المناصب الإدارية أن تقوم بدورات تكوين في مجال الإدارة والتسيير فممن غير المعقول أن نأخذ شخص صحفي ونغير اتجاهه من العمل الصحفي إلى الإداري دون أن يقوم بدورات تدريبية في مجال التسيير، وهو الأمر الذي تقع فيه أغلب المؤسسات الصحفية وإذا استمر العمل الصحفي بهذا الشكل فأكيد سوء التسيير الإداري يؤدي إلى زوال المؤسسات الصحفية وإغلاقها، ضف إلى قلة وعي الكثير من الصحفيين بمهنة الصحافة على أنها مهنة لا بد أن تقوم على الأخلاق قبل العمل لا بد أن تكون أخلاقي قبل أن تكون صحفي، قلة الدورات التكوينية وتوعية الصحفيين بضرورة الاعتماد على التكنولوجيات الحديثة في العمل الصحفي وهذا راجع لكون أغلب

المؤسسين أو القائمين على المؤسسة مازالوا متمسكين بالطرق التقليدية في العمل الصحفي وقلة وعيهم بدور التكنولوجيا الحديثة في دعم استمرار المؤسسة الصحفية خاصة مع اتجاه الصحافة نحو العالم الرقمي. (شيبان، 2021)

ويمكن أن نجمل الصعوبات التي تتعلق بالمؤسسة الصحفية فيما يلي:

بنية المؤسسة الصحفية، طبيعة العمل الصحفي والذي يمكن أن نجمله في نقطتين هما: حارس البوابة، والاعتبارات المهنية التي تتعلق بالوقت، والمساحة والتوقيت، والتكنولوجيا المستخدمة في تلك المؤسسة. (مهدي، 2020)

ا. نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج نوردتها فيما يلي:

- تتنوع وتتعد التحديات التي تواجه المؤسسة الصحفية الخاصة في الجزائر منها ما هو متعلق بالبيئة التي تصدر فيها، ومنها ما هو متعلق بالمؤسسة الصحفية في حد ذاتها.
- أشارت نتائج الدراسة إلى أن التحديات الاقتصادية من أهم المؤثرات على إدارة مؤسسات الصحافة الخاصة في الجزائر إذ يعد الاقتصاد جزء مهم في المؤسسة الصحفية.
- إن التحدي الأول الذي تقف المؤسسة الصحفية الخاصة عاجزة أمامه هو تحدي التمويل المالي لها، والذي يعتمد بشكل كبير على الإشهار الذي يعتبر الرئتين لكل مؤسسة، وتعاني المؤسسات الصحفية الخاصة في الجزائر من إشكالية الحصول على الإعلانات خاصة في ظل ظهور متغيرات جديدة مثل الصحافة الالكترونية وظهور مواقع التواصل الاجتماعي إضافة إلى المنافسة بين مختلف المؤسسات الإعلامية الأخرى منها القنوات التلفزيونية.

- لا نستني من هذا كل التطورات التكنولوجية الحاصلة في مجال الصحفي ودخول الصحافة المكتوبة إلى العالم الرقمي والعمل على دمج التكنولوجيات الحديثة في العمل الصحفي فبالنظر إلى الصحافة الجزائرية يمكننا القول أنها مازالت بعيدة نوعا ما عن التطورات التكنولوجية الحاصلة في مجال الصحافة المكتوبة في العالم، فالتوجه نحو العالم الرقمي يعتبر أكبر تحدي بالنسبة للصحف الجزائرية الخاصة التي مازلت تعمل بالطرق التقليدية في النشر وجمع المعلومات وحتى عملية نقلها إذ مازال المطبوع يسود عالم الصحافة في مقابل الرقمي الذي اجتاحت معظم صحافة العالم.
- تشير نتائج الدراسة إلى أن تحديات المؤسسة الصحفية لا تقف فقط عند البيئة التي تصدر فيها أو في جانبها الاقتصادية أو من الناحية القانونية، بل هناك جملة من التحديات تقف المؤسسة عاجزة أمامها وهي تحديات تنبع من داخلها من بين هذه التحديات مايلي:
- افتقارها لإداريين أكفاء يدركون تماما أهمية الإدارة في العمل الصحفي.
- عدم إعطاء أهمية كبيرة لأخلاقيات المهنة الصحفية وهو ما ينعكس سلبا على حياة المؤسسة الصحفية وربما يؤدي إلى زوالها.
- عدم التفاني في العمل من طرف العديد من الصحفيين والموظفين في المؤسسة.
- تمسك أغلب القائمين على المؤسسات الصحفية بالأسلوب التقليدي للصحافة المكتوبة وعدم تحسينه بغية مواكبة التطورات التي تلاحق الصحافة من جوانب عدة.

III. خاتمة:

تعتبر الصعوبات سالفة الذكر نتيجة حتمية، تؤثر على المؤسسات الصحفية على اختلافها ومنها المؤسسة الصحفية الخاصة، فإدارة المؤسسات الصحفية الناجحة لا يمكنها أن تحققها أهدافها بمعزل عن التأثيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية، لهذا كان لزاما على مؤسسات الصحافة أن تواجهها وبالتالي ضرورة تجاوزها، من هذا المنطلق وجب على مالكي المؤسسات الصحفية أن يجيدوا التعامل مع هذه التحديات، وتكييفها بما ينعكس إيجابا على حياة المؤسسة الصحفية ويضمن استمرارها في ظل التغيرات التي تشهدها البيئة الصحفية في الجزائرية على مختلف النواحي.

الإحالات والمراجع:

المؤلفات:

- تواتي نور الدين، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر. (الجزائر: دار الخلدونية للنشر، 2009) الصفحة 29.
- الرفاعي عبد الله بن محمد، الأسس العلمية لتنظيم المؤسسات الصحفية وأثرها على الأداء المهني. (الأردن: مكتبة جرير للنشر، 2015) الصفحة 123
- سلام زامل منعم، الاتجاهات الحديثة في إدارة المؤسسات الصحفية، (مكتبة نور للنشر 2017) الصفحة 43-44
- طبت ياسر عبد الله، العلاقات العامة في المؤسسات الإعلامية، (دار أبو عمار للنشر، 2019) 57.
- الطيب عبد الله عبد النبي، إدارة المؤسسات الصحفية، (السودان: جامعة السودان، 2011) الصفحة 13.
- عزت محمود فريد، إدارة المؤسسات الإعلامية، (القاهرة: المكتب العربي للنشر، 1994) الصفحة 28-29.
- العياضي نصر الدين، الخبر الصحفي في الجرائد اليومية الجزائرية الصادرة باللغة العربية من 1965 إلى 1991، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال (الجزائر، معهد علوم الإعلام والاتصال، 1995) الصفحة 190.
- غروية دليلة، الصحافة المستقلة في الجزائر ودورها في تكريس الديمقراطية (الجزائر: دار كنوز الحكمة للنشر، 2014) الصفحة 22.
- المدهون يحي إبراهيم، إدارة المؤسسات الإعلامية، (جمهورية السودان: جامعة غرب كردفان، 2018)
- المسلمي إبراهيم، إدارة المؤسسات الصحفية، (القاهرة: المكتب العربي للنشر، 1995) الصفحة 24

• المقالات:

Brahim ,brahimi, journaliste Professional risques confluentes in méditerranées ,parintemps ,numéro25 ,1198 ,p 38.

Brahimi, b. ,*le pouvoir la presse et le droit de l'homme en Alger*. Alger.

أوهايبة فتيحة ، الصحافة المكتوبة في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 16، العدد06 ، 2014، الصفحة 257

بروش زين الدين ، واقع وتحديات الاقتصاد الجديد، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير المجلد 02، العدد 02، 2004، الصفحة 108.

خليفة سالم سحر ، خصائص المشروع الصحفي. مجلة الباحث الإعلامي، العدد08، 2010، الصفحة 216.

• المدخلات:

حمدي بشير و محمد علي. الإعلام الرقمي واقتصادية صناعاته، المنتدى الإعلامي السنوي السابع للجمعية السعودية للإعلام والاتصال، تحت عنوان منتدى الإعلام والاقتصاد ... تكامل الأدوار في خدمة التنمية، المنعقد، (11-12 أبريل، 2016)، الرياض

• مواقع الانترنت:

لعقاب فاتح ، صحافة القطاع الخاص المكتوب في الجزائر، <https://platform.almanhal.com>

مهدي لبنى ، (01 جانفي، 2020)، مؤثرات على إدارة المؤسسات الصحفية ، <https://el3arabi.com>